

مختصر

# السَّمَاءُ الْمَحْمُودَةُ

فَضِيلَةُ السَّبِيحِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَيْسِ

حَفِظَهُ اللهُ



ميراث الأنبياء  
Miraath.Net

قام بها فريق التفرغ بموقع ميراث الأنبياء



# مختصر الشمائل للترمذي

للعلامة محمد ناصر الدين الألباني

لفضيلة الشيخ

د. محمد بن عبد الوهاب العقيل



ميراث النبيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء وضمن فعاليات دورة الإمام ابن قيم الجوزية

الشرعية السابعة المقامة بالمدينة النبوية عام ثلاثة وثلاثين وأربعمئة

وألف هجرية أن يقدم لكم تسجيلًا لدروسٍ في شرح مختصر شمائل

الترمذي للعلامة محمد ناصر الدين الألباني

- رحمه الله -

ألقاها

فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الوهاب العقيل

- حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها الجميع.

**الجزء الرابع**

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فأهلاً وسهلاً بكم أيها الإخوة والأخوات في الله تعالى في هذا اللقاء العلمي  
المبارك إن شاء الله والذي نتدارس فيه ونتشرف ونزدادُ إيماناً ومحبةً لنبينا محمد -  
صلى الله عليه وآله وسلم- بتدارس بعض شمائله -صلوات ربي وسلامه عليه- .  
ونحنُ -حفظكم الله- في باب صفة شراب النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- .  
المتن:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه وعلى آله وصحبه -أما بعد:  
بابُ ما جاء في صفة شراب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :  
عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ((كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
الْحُلُوُّ الْبَارِدُ))

الشرح:  
وهذا -حفظكم الله- دليلٌ على أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يشرب ما  
تيسر ويأكل ما تيسر ولكن كان يحب الحلوى في الطعام وفي الشراب .  
والحديث صحيحٌ أخرجه الترمذي -رحمه الله- في سننه .

المتن:

وعن ابن عباس، قال: ((دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَا، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ، فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ، وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ، فَقَالَ لِي: الشَّرْبَةُ لَكَ، فَإِنْ شِئْتَ أَثَرْتَ بِهَا خَالِدًا، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ لِأُؤْتِرَ عَلَى سُورِكَ أَحَدًا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا، فَلْيُقِلِّ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَبَنًا، فَلْيُقِلِّ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، غَيْرُ اللَّبَنِ))

الشرح:

في هذا الحديث المبارك أمورٌ هامةٌ جدًا:

- أولها: يسر معيشة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-
  - ومنها كرم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ودعوته أصحابه إلى بيته.
  - ومنها أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يشرب اللبن
  - ومنها أن البداءة بيمين من شرب وهذا فيه تفصيلٌ في الحقيقة:
- ← فقد ذهب بعض العلماء إلى وجوب البداءة بيمين الساقى مطلقاً.
- ← وبعضهم قال لا بل بيمين المستسقي.

← وبعضهم فصل والتفصيل تجتمع فيه الأدلة والله أعلم،

وكون النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أراد من عبد الله بن عباس -رضي الله  
عنهما- أن يؤثر خالدًا بالشراب لأنه أكبر، فخالد أسن من عبد الله بن عباس -  
رضي الله عنهم جميعًا- ولذلك أراد أن يؤثره وفيه ذكرٌ يقال بعد الطعام ((اللَّهُمَّ  
بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ)) إلا اللبن يقال ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ))  
وفيه فضل اللبن وأنه طعامٌ هامٌ مفيدٌ جدًا.

والحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه وله أصول في البخاري ومسلم عن غير  
عبد الله بن عباس -رضي الله عنهم جميعًا-.

المتن:

بابُ ما جاء في صفة شرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-  
عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ، " يَشْرَبُ قَائِمًا، وَقَاعِدًا.

الشرح:

حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حديثٌ مشهور تلقته الأمة بالقبول  
والمراد بجده جد أبيه شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهم-  
المراد بجده لا جد عمرو جد أبيه شعيب الذي هو عبد الله بن عمرو بن العاص -  
رضي الله عنهم جميعًا- قال رأيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يشرب

قائماً وقاعداً، وكذلك تكاثرت الأدلة في صفة شرب النبي -صلى الله عليه وآله

وسلم - قائماً وقاعداً وقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:

\* منهم من رأى وجوب ذلك وأن النهي يقتضي التحريم.

\* ومنهم من قال إنما المسنون قاعداً والقائم جائز.

\* ومنهم من فصل في ذلك، وسيأتي إن شاء الله تعالى بعض ذلك.

والحديث أخرجه كذلك المصنف - رحمه الله تعالى - الترمذي في سننه

المتن:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ((سَقَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ،  
وَهُوَ قَائِمٌ))

الشرح:

وهذا الحديث ذهب بعد العلماء لأن هذا خاص بزمزم الذين رأوا التحريم المطلق

قالوا هذا خاص بزمزم.

والحديث صحيح رواه الإمام مسلم والبخاري - رحمهم الله تعالى - وغيرهم.

المتن:

وَعَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، قَالَ: ((أَتَى عَلِيٌّ، بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ، وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ، فَأَخَذَ مِنْهُ  
كَفًّا، فَعَسَلَ يَدَيْهِ، وَمَضَمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ شَرِبَ

وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وُضُوءٌ مَنْ لَمْ يُحَدِّثْ، هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَلَّ)).

الشرح:

في هذا الحديث أمور:

- أولها: جواز تجديد الوضوء بلا إحداث.
  - ومنها أن وضوء من لم يحدث يختلف عن وضوء من أحدث، فذاك يقتضي الإِسْبَاغَ وهذا لا إسباغ فيه.
  - ومنها جواز الشرب قائماً، ولعل عليّ -رضي الله عنه- أراد بهذا أن يرد على الخوارج رداً عملياً وكانوا يشددون في العبادات ففعل -رضي الله عنه- هذا الوضوء الخفيف غير السابغ وشرب قائماً يعني يريد أن يرد على أولئك الخوارج المشددين الذين نال منهم شيئاً كثيراً.
- والحديث متفقٌ عليه.

المتن:

وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- وفي طريقٍ أخرى كان أنس يتنفس في الإناء ثلاثاً وزعم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا إِذَا شَرِبَ، وَيَقُولُ: "هُوَ أَمْرٌ، وَأَرْوَى"

الشرح:

يعني أن الرجل لا يشرب الماء مرة واحدة بل يقف ثلاث مرات في الكأس،  
يشرب مرة ثم يخرجه عن فمه ويبعده عنه ثم يتنفس ثم يعود ثلاث مرات، هذا من  
صفة شرب النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول أمراً وأروى.  
والحديث حفظكم الله حديثٌ صحيحٌ رواه الإمام مسلم وغيره.

المتن:

عَنْ كَبْشَةَ، قَالَتْ: ((دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ قَرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ  
قَائِمًا، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ))

الشرح:

كبشة - رضي الله عنها - بنت ثابت أخت حسان، وكان النبي - صلى الله عليه  
وسلم من تواضعه وحسن عشرته يتعاهد بيوت الأنصار والمهاجرين بالزيارة قال  
فَشَرِبَ مِنْ قَرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا أراد المصنف أن يبين جواز الشرب قائماً أو عند  
الضرورة أو على حسب الحادث والصفة والمصلحة والحالة " قالت فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا  
فَقَطَعْتُهُ أرادت أن تبرك بالمكان الذي شرب منه النبي - صلى الله عليه وسلم -  
قطعت لتشرب به مرة ثانية فيوضع في إناء ليتبركون به وهذا تبرك جائز به - صلى  
الله عليه وعلى آله وسلم -.

وحديث كبشة هذا رواه المصنف في سنن ابن ماجه.

وعند ابن ماجه: بتغي بركة موضع فم الرسول - صلى الله عليه وسلم.

المتن:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، وَقَرَّبَتْهُ مُعَلَّقَةً، فَشَرِبَ مِنْ فَمِ الْقُرْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ، فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَأْسِ الْقُرْبَةِ فَقَطَعَتْهَا)).

الشرح:

هذا نحو أم سليم وأم أنس - رضي الله عنه وأرضاه - خادم النبي - صلى الله عليه وسلم - هكذا صنعت - رضي الله عنها - قطعت فمها لتتبرك وتتداوى به - رضي الله عنها - وهو تبرك جازئ بالنبي - صلى الله عليه وسلم -.

حديث أنس عند الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وكذلك الدارمي وغيرهما.

المتن:

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ أَبِيهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَشْرَبُ قَائِمًا.

الشرح:

هذا نحو ما مر معنا مما يدل على الجواز عند بعض العلماء أو للضرورة عند البعض الآخر والحديث عند المصنف في السنن.

المتن:

باب ما جاء في تعطر الرسول - صلى الله عليه وسلم.

عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
" سَكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا "

الشرح:

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحب الطيب ويقول: ((حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ  
النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)) وكانت له سَكَّةٌ، قيل أداة يوضع  
فيه طيب مخلط ليتطيب منها - صلى الله عليه وسلم -.

وهذا الحديث أخرجه أبو داود في سننه.

المتن:

وَعَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ، وَقَالَ أَنَسُ: إِنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ " .

الشرح:

وهذا الحديث صحيح رواه الإمام البخاري وغيره.

وهذا يدل على فضل الطيب وأنه لا يُرد لأنه طيب وحمله ومثونته قليلة جدًا، فمن  
طيبك فلا ترد طيبه.

خرَّجه البخاري وأحمد وغيرهما.

المتن:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ:  
الْوَسَائِدُ، وَالذُّهْنُ، وَاللَّبَنُ))

الشرح:

الْوَسَائِدُ، وَالذُّهْنُ، وَاللَّبَنُ يعني إذا دخلت بيت إنسان وقدم لك الوسادة إكراماً  
لا تردّها وكذلك الطيب واللبن، ضيافة هيّنة مباركة لا ترد.  
والحديث حسن رواه المصنف - رحمه الله - في سننه.

المتن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((طِيبُ الرَّجَالِ مَا ظَهَرَ  
رِيحُهُ، وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ)).

الشرح:

إذَا طيب الرجال رائحة لا لون فيها، وطيب النساء لون لا رائحة فيها،  
وهذا الحديث - حفظكم الله - رواه المصنف في سننه وأبو داود والنسائي وأحمد  
وغيرهم،

وهو حديث صحيح يدل على أن الرجل لا يجوز أن يتخذ طيباً ملوناً، وأن المرأة لا  
يجوز أن تتخذ طيباً له رائحة، وعلى هذا لا ينبغي للرجل أن ينكر على زوجته إن  
تزينت له بألوان وتصبغت بألوان لا ينكر عليها هذا طيبها.

سؤال: إذا كانت بعض الأطياب تسبب مرض أو حساسية للشخص هل...؟

الإجابة: لا يضعها، يقول بعض الأطياب تسبب حساسية امتنع، لا بأس.

المتن:

باب كيف كان كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ((مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سِرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَ فَضْلٍ، يُحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ))

الشرح:

النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أوتي جوامع الكلم واختصر له الحديث اختصاراً، ومن بلاغته - صلى الله عليه وآله وسلم - وحسن منطقته وكلامه، أن كلامه قليل كثير البركة لو أراد العاد أن يعده لعهده، وذلك ليسهل حفظه والتلقي عنه - صلى الله عليه وآله وسلم - وهكذا كان السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - قليل الكلام، لكن كلامهم مع قلته كثير البركة، بخلاف كلام المتأخر فإنه كثير قليل البركة، ولذلك سمي العلماء، علماء الكلام لأنه علم الكلام لأنهم كثير ما يتكلمون، أما السلف عندهم لا يتكلم ولهم آثار وهكذا كان السلف - رحمهم الله تعالى -.

قالت ما كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سِرْدَكُمْ هَذَا، لا يتكلم كثيراً كلاماً متواصلاً، ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه.

وحديثها متفق عليه.

المتن:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُعِيدُ الْكَلِمَةَ  
ثَلَاثًا لِيُعْقَلَ عَنْهُ))

الشرح:

وهذا بوب عليه البخاري \_ باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم وليعقل - وعلى  
هذا ينبغي للمعلم أن يراقب التلاميذ، فإن عقلوا كلامه من أول مرة وإلا أعاد  
حتى يعقل عنه ويفهم عنه.

والحديث هذا في البخاري، وغيره.

المتن:

باب ما جاء في ضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، أَنَّهُ قَالَ: ((مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))

ومن طريق أخرى عنه قال: ((مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا  
تَبَسُّمًا))

الشرح:

صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بالأمر فلا يخالفه، ولذلك قال (( أَنْ تَلْقَى  
أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ )) صدقة وكان يكثر التبسم - صلى الله عليه وآله وسلم - لكنه  
تبسم لا يخرج عن وقاره - صلى الله عليه وآله وسلم - التبسم، بخلاف الضحك  
والقهقهة المذمومين، إنما ضحكه تبسمًا - صلى الله عليه وآله وسلم - .  
والحديث صحيح رواه المصنف - رحمه الله - وغيره في سننه وغيره .

المتن:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (( إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ  
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَآخَرَ رَجُلٍ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ، يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ:  
اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَيُجَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيُقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا،  
كَذَا، وَهُوَ مُقَرَّرٌ، لَا يُنْكَرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا، فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ  
عَمِلَهَا حَسَنَةً، فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَاهُنَا ))، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

الشرح:

صلى الله عليه وآله وسلم وقد بين النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب ضحكه  
في حديث ابن مسعود عند الإمام مسلم، وأنا أتلوه عليكم لفائدته العظيمة جدًا.  
يقول ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: (( إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ: آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْقُفُهُ النَّارُ مَرَّةً فَإِذَا

جَاوَزَهَا التَّفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ تَبَارَكَ الَّذِي أَنْجَانِي مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ  
 أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَتَرَفُّعٌ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ  
 فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا فَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا فَيَقُولُ لَهُ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ فَلَعَلِّي إِذَا أَعْطَيْتُكَهَا  
 سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهَا قَالَ وَرَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 يَعْذُرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ثُمَّ  
 تُرَفُّعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ هَذِهِ فَلَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا  
 وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقُولُ ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا  
 فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ يَعْذُرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ  
 مَائِهَا ثُمَّ تُرَفُّعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ  
 أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَيَقُولُ يَا  
 ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا قَالَ بَلَى أَيُّ رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا  
 فَيَقُولُ لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذُرُهُ  
 لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
 فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَدْخَلْنِيهَا فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِيَنِي مِنْكَ أَيَّرِضِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ  
 الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَضَحِكَ ابْنُ  
 مَسْعُودٍ فَقَالَ أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّا أَضْحَكُ فَقَالُوا مِمَّ تَضْحَكُ فَقَالَ هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ فَقَالُوا مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ  
اللَّهُ قَالَ مِنْ ضَحِكِ رَبِّي حِينَ قَالَ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ إِنِّي لَا  
أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ))

وفي هذا الحديث فضل الله - عز وجل - على عبادة وأنه - سبحانه وتعالى - رءوف  
رحيم كريم جواد - نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار - فالنبي - صلى الله عليه  
وسلم - ضحك لأن الله ضحك - سبحانه وتعالى - وفيه إثبات صفة الضحك على  
ما يليق به - سبحانه وتعالى - وحديث أبي ذر حديث صحيح رواه الإمام مسلم -  
رحمه الله - كما سمعنا .

المتن:

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ((مَا حَبَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ  
أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَحِكًا)).

الشرح:

وهذا من كمال خلقه - صلى الله عليه وسلم - وحسن عشرته لأصحابه - رضي الله  
عنهم - .

والحديث صحيح رواه متفق عليه البخاري ومسلم وغيرهم .

المتن:

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَعْرِفُ  
 آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا، رَجُلٌ يُخْرَجُ مِنْهَا زَحْفًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ "،  
 قَالَ: " فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا  
 رَبِّ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، فَيَقُولُ: نَعَمْ  
 "، قَالَ: " فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ "، قَالَ: " فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ  
 وَعَشْرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا "، قَالَ: " فَيَقُولُ: تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ! " قَالَ: فَلَقَدْ  
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضَحِكَ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

الشرح:

وهذا الضحك زائدٌ عن التبسم، لكنه لمناسبة هذا الحديث العظيم  
 وهذا الحديث حديث عظيم متفقٌ عليه.

المتن:

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: (( شَهِدْتُ عَلِيًّا، أَبِي بَدَايَةَ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي  
 الرَّكَابِ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قَالَ:  
 ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ { 13 } وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا  
 لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [الزخرف آية 13-14]، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا،  
 سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ.  
 فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ، إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ  
الذُّنُوبَ أَحَدَ غَيْرِهِ))

الشرح:

وهذا ذِكْرٌ من أذكارِ رُكُوبِ الدَّابَّةِ.

والحديثُ صحيحٌ عند أبي داود والترمذي والنسائي وعند مسلم. حديثٌ  
صحيح.

وهذا يُشبهه ذلك الحديث الذي هو حديث أبي هريرة في صحيح مسلم، ((أَذْنَبَ  
عَبْدٌ ذَنْبًا فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ  
رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ)) يشبهه تمامًا معناه.

المتن:

باب في صفة مزاح رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

عن أنس بن مالك أن النبي قال له: "يا ذا الأذنين قال أبو أسامة: يعني يُمازحه.

الشرح:

المزاحُ والمزاحُ والملاعبةُ والمداعبةُ أمورٌ فطر الله - سبحانه وتعالى - عليها عقلاء  
الرجال والنساء لا بُدَّ منها لا بُدَّ أن يلاعب وأن يُداعب بعضنا بعضًا وأن يُمازح  
بعضنا بعضًا ولكن لا بُدَّ من أن يكون حقًا كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم -

يمزح ولا يقول إلا حقاً فهذا هو -صلى الله عليه وسلم- يُمازح أنس فيقول له: "يا  
ذا الأذنين" وفعلاً له أذنان هو له أذنان، لكن هذا يظهر غرابة الكلمة.  
والحديث -حفظكم الله- رواه الترمذي في سننه وأبو داود وإسناده صحيح.  
يمازحه -صلى الله عليه وسلم-.

المتن:

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: إن كان رسول الله -صلى الله عليه  
ليُخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير "يا أبا عمير ما فعل النُّعير" قال أبو عيسى: وفقه  
هذا الحديث أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يُمازح وفيه أنه كنى غلاماً صغيراً  
قال له "يا أبا عمير" وفيه أنه لا بأس أن يُعطى الطير ليلعب به وإنما قال له النبي -  
صلى الله عليه وسلم- "يا أبا عمير ما فعل النُّعير: لأنه كان له نُعير يلعبُ به ومات  
فحزن الغلام عليه فمأزحه النبي -صلى الله عليه وسلم- وقال: "يا أبا عمير ما فعل  
النُّعير"

الشرح:

هذا الحديث المبارك مُتَّفَقٌ عليه حديثٌ صحيحٌ مُتَّفَقٌ عليه.  
وفيه تواضع النبي -صلى الله عليه وسلم- وحسن عشرته مع الأطفال حتى مع  
الأطفال كان يُمازحهم ويُخالطهم ويبدؤهم بالسَّلام وفيه فوائد عظيمة جمعها  
العلماء -رحمهم الله تعالى- وصنّفوا في هذا الحديث المصنّفات.

المتن:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه قال: يارسول الله إنك تُداعِبُنَا قال: "نعم غير أني لا أقول إلا حقاً"

الشرح:

وهذا هو الواجب أن الرجل إذا مازح لا يقول إلا حقاً وقد تكفل الله - عز وجل - لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ببیت في الجنة تكفل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ببیت في الجنة. تُداعِبُنَا أي تُمَارِحُنَا وتُلَاعِبُنَا ويأتي بالكلمات الغريبة التي ظاهرها الغرابة كياذا الأذنين ويا أبا تراب ونحوها.

قال: "غير أني لا أقول إلا حقاً"

وحديث أبي هريرة قلنا أخرجه المصنّف - رحمه الله - في سنينه.

المتن:

وعن أنس بن مالك، أن رجلاً استحمّل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ((إني حاملك على ولد ناقه))، فقال: يا رسول الله، ما أصنع بولد الناقه؟ فقال صلى الله عليه وسلم: وهل تلد الإبل إلا النوق))

الشرح:

لأنه لما قال: "إني حاملك على ولد ناقه" تبادر إلى ذهن هذا الرجل يعني أنه سيُعطيه جملاً صغيراً ابن لبون ونحوه وهو لا يحملُه في الجهاد ولا في غيره.  
قال: " ما أصنع بولد الناقة؟" فالجمل وإن كبر هو ابن الناقة وإن كبر، فهذا من مزاح النبي -صلى الله عليه وسلم-.

والحديث صحيح رواه المصنف -رحمه الله تعالى - في سننه.

المتن:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَجْهَرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ " وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيًّا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ وَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ أَرْسَلَنِي. فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَرَفَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ "، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ " أَوْ قَالَ: " أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ غَالٍ "

الشرح:

وهذا مزاحٌ عجيبٌ جدًّا لو فعله أحدنا الآن مع أحد الناس في السوق لنعيب عليه  
لكن هذا أمر مبارك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدل على كمال خلقه -  
صلى الله عليه وسلم- وأن الناس اليوم اتخذوا أخلاقًا وتزينوا بأزياء ليست من  
الدنيا ولا من السنة، اتخذ الناس أخلاقًا وأزياء ليست من الدين فالدين يسر " إن  
هذا الدين يسرٌ ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه "

رجلٌ من أهل البادية كان اسمه زاهر وكان يهدي للنبي -صلى الله عليه وسلم-  
فيرد النبي يرد هديته إليه، يهدي للنبي من متاع البادية فيرد النبي هديته من متاع  
الحاضرة وكان النبي يحبه -صلى الله عليه وسلم- لملاحظته وظرفه وحسن خلقه  
وكرمه مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وكان رجلًا دميًّا؛ ربما سبب دمامته  
سكن البادية؛ لأن البادية إذا سكنها الإنسان غيرت صورته وأخشوشن جلده  
وتغير قال: " فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، احتضنه النبي أكرم من خلق الله  
-عز وجل - يمازح بهذه الطريقة، إن هذا الدين يسر، الله أكبر،

فقال: من هذا أرسلني، يعني اتركني فالتفت فعرف النبي -صلى الله عليه  
وسلم- ففرح بهذا فجعل لا يألو يعني يحرص على أن يحك ظهره بظهر النبي تبرُّكًا  
به -صلى الله عليه وسلم- فقال من يشتري هذا العبد، فهذا حق، هو عبدٌ، كلنا  
عبيد الله، فقال إذا تجدني كاسدًا فقال النبي لكن عند الله لست بكاسد .. الحديث  
وهذا حديث صحيح رواه الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- وغيره.

المتن:

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: " يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ "، قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: " أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْسَاءً﴾ {35} فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا {36} عُرْبًا أَتْرَابًا﴾

[الواقعة آية 35-37].

الشرح:

وهذا كذلك مزاح مبارك مازح النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه المرأة فقال إن الجنة لا تدخلها عجوز، يمازحها؛ لأن أهل الجنة يبد لهم الله -عز وجل- بعمر الشباب 33 سنة أهل الجنة رجالاً ونساءً يدخلون وأعمارهم 33 سنة لكن النبي كان يمازحها، قال: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، الحال سيتغير، ستعود شابة مليحة 33 سنة.

والحديث إسناده حسن، كأن المصنف انفرد به، انفرد به المصنف هنا.

المتن:

باب ما جاء في صفة كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الشعر.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قِيلَ لَهَا: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنْ الشُّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشَعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَيَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ: " يَا تَيْكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ "

الشرح:

لأن الله - سبحانه وتعالى - قد حفظ نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، قال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ فهو إنما يأتيه وحي من الله - عز وجل - أما الشعراء يأتيهم الغوى لكن قال - صلى الله عليه وسلم - إن من الشعر لحكمة بعض الشعر حكمة ولذلك ربما تمثل النبي - صلى الله عليه وسلم - بيت أو بيتين من الشعر يتمثل به - صلى الله عليه وسلم - لشهرته ولما فيه من الحكمة. وهذا الحديث - حفظكم الله - رواه الترمذي في سننه كذلك.

المتن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (( إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ، كَلِمَةٌ لَيْدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ، وَكَأَدَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ ))

الشرح:

الحديث متفق عليه،

صحيح كل ما خلا الله باطلٌ صحيح.

المتن:

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: أَصَابَ حَجْرٌ أُضْبِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَمِيَّتْ، فَقَالَ: ((هَلْ أَنْتِ إِلَّا أُضْبِعُ دَمِيَّتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتْ))

الشرح:

والعلماء حملوا هذا على أنه من السجع والرجز وليس بشيء وإنما هو رجز وسجع كلام مسجوع وليس من الشعر.

والحديث متفق عليه.

المتن:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَلى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ وَلى سَرَاعَانَ النَّاسِ، تَلَقَّتْهُمْ هَوَازِنُ النَّبْلِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى بَغْلَتِهِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخَذَ بِلِجَامِهَا، وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ: "أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ"

الشرح:

أفررتم عن رسول الله يعني يوم حنين،

في هذا الحديث شجاعة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -، وذلك أن هوازن

كمنت لأصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في وسط الجبال، فلما دخل

الصحابة الوادي تبادرتهم بالسهام والنبل ففر من فر وثبت النبي وكان على بغلة لا تصلح لكر ولا لفر ومع هذا كان يركبها نحوهم ويقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، وهذا كله من السجع كما قلنا والرجز، قال لكن رسول الله ما ولى يعني ما فر ولكن ولى سرعان الناس.

والحديث حفظكم الله متفق عليه.

المتن:

وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخُلَيْلَ عَنْ خَلِيلِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ، بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشُّعْرَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ، مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ ".

الشرح:

نعم، الحديث حفظكم الله رواه الترمذي والنسائي - رحمهم الله - وغيرهم. وهو يدل على جواز إنشاد الشعر في المسجد، وعلى أهمية الإعلام على حسب زمانه فالشعر في ذلك الزمان كان هو الوسيلة الوحيدة للإعلام، ولذلك قال ((خلِّ عنك يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل)) وعلى هذا فإذا يسر للمسلم وسيلة إعلامية مشروعة ليخدم بها دينه عليه ألا يقصر في هذا ألا يقصر.

المتن:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: ((جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ مَرَّةً، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشُّعْرَ، وَيَتَذَكَّرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ سَاكِتٌ وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ))

الشرح:

وهذا من حسن عشرة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وتواضعه لأصحابه وحسن خلقه - صلى الله عليه وآله وسلم - وصبره عليهم، فإن الناس لا بد أن يتحدثوا، لا بد أن يتحدث الناس بأمر الدنيا والآخرة، وكان - صلى الله عليه وآله وسلم - يسمع كلامهم في الجاهلية يقولون فعلنا في الجاهلية وقتلنا في الجاهلية وفعلنا ونهينا وسرقنا يتكلمون في الجاهلية عن أشياء من أمره وهو ساكت، فربما جاءوا بالطرفة فيتبسم معهم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في مجلسه هذا قال جالست النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أكثر من مئة مرة جابر بن سمرة - رضي الله عنه - .

والحديث صحيح أخرجه المصنف من سننه.

المتن:

عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ((كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْشَدْتُهُ مِئَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ، كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، قَالَ لِي

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَيْه " حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِئَةً يَعْني بَيْتًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ كَادَ لِيَسْلِمَ " ))

الشرح:

وفي بعض الأحاديث قال أسلم قلبه وكفر لسانه.

ردفه يعني راكب مع النبي - صلى الله عليه وسلم - خلفه على الدابة، وأنشده ابن أبي الصلت الثقفي الذي قرأ في كتب اليهود والنصارى، وكان يرجو أن يكون نبياً فلما فاتته النبوة كفر - نسأل الله العافية -.

الحديث عند الإمام مسلم وغيره.

المتن:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحْسَانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ: يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ اللَّهُ يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوحِ الْقُدْسِ، مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ))

الشرح:

وهذا وقت الوفود، فإن الوفود إذا أتوا النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -  
بخطيب وشاعرهم، فيقوم حسان يدافع عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -  
بروح القدس يعني بجبريل - عليه السلام - يثبته ويؤيده وينصره،  
والحديث صحيح رواه المصنف في سننه وأبو داود - رحمهم الله تعالى - والإمام  
أحمد وغيره كذلك.

سؤال:

الآن الأناشيد يا شيخ هذه موجودة هل تقاس على الشعر؟  
الأناشيد لا تقاس على الشعر أبدًا لأن الأناشيد جعلت الغاية منها اللحن وربما  
دخلت معها الموسيقى والدفوف ونحو ذلك، فلا تقاس عليها، مع ما فيها من  
كلام خطر في ملء قلوب الشباب حقدًا على العلماء والحكام والأمة، ولكن  
الحداثة في السفر جائز وهو الشعر الملحن، يغنيه به واحد فقط لا مجموعة، إذا  
جاءه النوم فإن أراد أن يحدو لنفسه شيئًا كي حتى لا ينام لا بأس بذلك، أما ما  
يسمى الأناشيد الإسلامية فليس من السنة، بل إن كثيرًا من شباب المسلمين  
يقولون ما دخلنا باب التكفير إلا من باب الأناشيد، وأنا سمعت من غير واحد  
من الشباب.

المتن:

باب ما جاء في كلام رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في السمر.

الشرح:

والسمر الحديث بعد العشاء، وقد نهى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عن النوم قبل العشاء والسمر بعده، إلا في مثل هذا في ملاعبة الرجل أهله أو مسامرة الرجل أهله، والمرأة تحب من زوجها أن يسمع منها، فانظر إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في هذا الحديث المبارك المشهور حديث أم زرع المتفق عليه. عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَلَسْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقِدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا: فَقَالَتِ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعَرٌّ، لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ.

تقول أن زوجها كلحم الجمل الكبير الذي لا يستفاد منه ومع صعوبته وخشونته هو على رأس جبل وعرب بعيد المنال جدًا، إذا طلبته لا أستطيع أن أصله وهو لا يستطيع أن يصل إلي فهذا مثل للرجل سيء الطباع مع أهله -نعوذ بالله من ذلك. قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ، أَي لَا أَنْشُرُ أَسْرَارَهُ وَلَا أَخْبَارَهُ وَلَا صِفَاتِهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَدْرَهُ، أَي أَتْرُكَهُ  
إِنْ أَدْكُرُهُ أَدْكُرُ عُجْرَهُ، وَبُجْرَهُ تَقُولُ إِنْ ذَكَرْتَهُ ذَكَرْتِ تَكْبِرَهُ وَصَلَافَتَهُ مَتَكَبِّرًا  
صَلَفًا فَإِذَا بَلَغْتَ خَبْرَهُ وَسِيرَتَهُ طَلَقْنِي.

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنُّ، إِنْ أَنْطِقَ أُطَلِّقُ، وَإِنْ أَسْكُتُ أُعَلِّقُ تَقُولُ زَوْجَهَا

العشنتق وهي صفة قبيحة في الرجال طويل جدًا لا عقل له إِنْ أَنْطِقَ أُطَلِّقُ إِذَا

تكلمت طلقني وإذا سكت علقني لا يعطيني حقي أبدًا.

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلٌ تِهَامَةٌ، لَا حَرٌّ، وَلَا قُرٌّ، وَلَا مَخَافَةٌ، وَلَا سَامَةٌ تَصِفُ

زوجها بيسر الحال وحسن العشرة وأنه كليل تهامة، تهامة هي ساحل البحر الأحمر

نهارها حار جدًا وليلها هانيء جدًا لَا حَرٌّ، وَلَا قُرٌّ لَا حار ولا بارد في الشتاء ولا في

الصيف دافئ في الشتاء بارد في الصيف، وَلَا مَخَافَةٌ، وَلَا سَامَةٌ لَا يَخِيفُهَا بِطَبْعِهِ لَا

تسامه ولا تمله.

قَالَتِ الْخَامِسَةُ: "زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَى، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا

عَهْدَ" تَقُولِي زَوْجِي طَبَعَهُ كَطَبَعِ الْأَسَدِ وَالْفَهْدِ إِنْ دَخَلَ بَيْتَهُ اسْتَأْذَنَ وَإِنْ خَرَجَ

استفهد وقد اختلف شراح الحديث في معنى هذا الشاهد أنه فيه طباع الفهد في كل

شأنه، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ قَالُوا لِكَرَمِهِ.

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفًّا، لَفَّ أَكَلَ كُلَّ شَيْءٍ لَا يَتْرِكُ لَهَا شَيْئًا، وَإِنْ

شَرِبَ اشْتَفَّ فَلَا يَتْرِكُ لَهَا شَيْئًا لَا فِي الطَّعَامِ وَلَا فِي الشَّرَابِ، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ،

ابتعد عنها وقت النوم، وَلَا يُؤَلِّجُ الْكَفَّ، لِيَعْلَمَ الْبَثَّ

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عَيَايَاءُ، أَوْ غَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَكٌ، أَوْ فَلَكٌ،

أَوْ جَمَعَ كَلًّا لَكَ تَقُولُ زَوْجَهَا عَيَايَاءُ يَعْنِي عَيْبًا مَبَالِغَةً فِي الْعَيْبِ أُخْرَقَ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا

لا لها ولا لغيرها أخرج لا يستطيع يقضي شيئاً أبداً، طباقاً تقول كل عيوب الناس  
اجتمعت فيه أحق، شجك أي ضربك برأسك فلك، أو جمع كلالك أما شجك  
أو كسر عضو من أعضائك أو جمع كل هذا لك.

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الْمُسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْنَبٍ تَصِفُ زَوْجَهَا بِحَسَنِ  
العشرة والكرم وحسن الجسد وطيب الرائحة.

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ  
النَّادِ تَصِفُ زَوْجَهَا بِالْكَرَمِ وَبِالشَّهْرَةِ وَأَنَّ بَيْتَهَا يَعْرِفُهُ الضَّيْفَانُ لِأَنَّ عَمْدَانَهُ مَرْتَفَعَةٌ  
فيقصدونه لكرمه.

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: "زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتٌ الْمُبَارِكِ،  
قَلِيلَاتٌ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ، أَيَقَنَّ أُمَّنَّ هَوَالِكُ" تقول زوجي اسمه  
مالك ومهما وصفته فهو خير من الصفات التي أصفها من صفاته الكرم فإن إبله  
كثيره لكن لا تسرح إلا قليلاً لأنه يذبحها للضيفان، المزهري: يعني صوت العصا  
الذي يقيمونه للذبح.

قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ - وهذا كله يسمعه النبي - صلى الله عليه وسلم - من أمنا  
عائشة - رضي الله عنها - وهو صابر - صلى الله عليه وسلم -

زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَّاسٌ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِيَّ أَي حَرَكَ أُذُنِيَّ بِسَبَبِ أَنَّهُ  
حَلَاهُنَّ بِالْقِرْطَانِ وَغَيْرِهَا، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضُدِيَّ أَي شَبَعَتْ حَتَّى سَمَنْتُ.

وَبَجَّحَنِي، فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي حَبِينِي إِلَى نَفْسِي فَحَبِيتْ نَفْسِي،  
وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشَقِّ كَنَا فَقَرَاءِ نَسْكَنِ شَقِّ جَبَلِ  
فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلِ، وَأَطِيطِ وَدَائِسِ وَمُنَقِّ يَقُولُ كَنَا أَهْلُ غَنَمِ فَصَرْنَا أَهْلُ  
إِبِلِ وَأَهْلُ خَيْلِ وَأَهْلُ بَقَرِ وَأَهْلُ قَمَحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ أَغْنَانِي - ،  
فَعِنْدَهُ أَقُولُ، فَلَا أَقْبَحُ أَتَكَلِّمُ بِمَا أَشَاءُ لِأَنِّي أَمْرٌ وَأَنْهَى فِي بَيْتِي،  
وَأَزُقُ فَاتَّصَبَحُ نَوْمَ الضَّحَى لِأَنَّهَا شَبَعَانَةٌ  
وَأَشْرَبُ فَاتَّقَمَّحُ أُرْتَوِي مِنَ الشَّرَابِ الَّذِي عِنْدَهُ مِنْ لَبَنٍ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ بَدَأْتُ تَصِفُ  
الْأَسْرَةَ تَقُولُ: أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، عَكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ فَنَاءَ بَيْتِهَا  
وَاسِعٌ وَأَوَانِيهَا كَثِيرَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ كَرْمِهَا.  
ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، مَضَجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ أَنَّهُ نَحِيلٌ جَدَا كَأَنَّهُ سَعْفَةٌ  
نَخْلٍ.  
وَتَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجُفْرَةِ وَفِي هَذَا صِفَةٌ طَيِّبَةٌ لِلشَّابِّ النَشِيطِ الْحَيِّ أَنْ يَكُونَ نَحِيلًا  
قَلِيلَ الْأَكْلِ.  
بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، مِلءُ كِسَائِهَا أَنَّهُ سَمِينَةٌ  
وَالْعَرَبُ كَانَتْ تَحِبُّ الْمَرْأَةَ السَّمِينَةَ.  
وَغَيْظُ جَارَتِهَا الْمَقْصُودِ الضَّرَّةِ النِّسَاءِ يَغْرَنُ مِنْ بَعْضِهِنَّ، كُلُّ ضَرَّةٍ تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ  
بِنَاتِهَا أَحْسَنَ مِنَ الْآخَرَى.

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيئًا لَا تَفْضَحُ أَسْرَارَ الْأُسْرَةِ.  
وَلَا تُنْقِثُ مِيرَتَنَا تَقْفِيئًا أَيَّ أَنهَا لَا تَضِيْعُهَا وَتَحَافِظُ طَعَامَهُ وَالطَّعَامَ وَغَيْرَهُ.

وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيئًا أَيَّ أَنهَا امْرَأَةٌ خَادِمَةٌ نَظِيفَةٌ.

قَالَتْ - لَكِن هُنَا الْمَشْكَلَةُ - خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ، وَالْأَوْطَابُ مُتَخَضُّ مَعْنَاهَا أَنَّ النَّاسَ  
كَانُوا وَقْتَهَا يَعْنِي رَبِيعَ عَظِيمٍ حَتَّى امْتَلَأَتْ الْقُرْبُ بِاللَّبَنِ فَصَارُوا يَمْخَضُونَ فِي  
الشُّوَارِعِ اللَّبَنِ بِالْقُرْبِ.

فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا، كَالْفَهْدَيْنِ أَيَّ أَنَّهُمَا نَشِيطِينَ مَمْتَلئَانِ نَشَاطًا،

يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بَرْمَانَتَيْنِ كِنَايَةً عَلَى صَغَرِ خَصْرِهَا وَأَنَّهُ رَبَّمَا يَدْخُلُ

أَحَدُهُمَا الرَّمَانَةَ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا فَتَنْفِذُ مِنَ الْجَنْبِ الْآخَرِ،

فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا أَيَّ عِنْدَهُ خَيْلٌ نَشِيطَةٌ.

وَأَخَذَ خَطِيئًا عِنْدَهُ رَمَحَ نَسَبَةٍ إِلَى بَلَدٍ فِي عَمَانَ اسْمُهَا خَطَا،

وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا أَيَّ أَنِّي أَصَبْتُ مِنْهُ خَيْرًا كَثِيرًا.

وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا، وَقَالَ: كُفِّي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكَ أَيَّ كَلِي وَأَنْفَقِي

عَلَى أَهْلِكَ.

لَكِن قَالَتْ فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آئِنَةِ أَبِي زَرْعٍ لِأَنَّ أَبَا زَرْعٍ

كَرِيمٌ جَدًّا.

قالت عائشة قال لي رسول - صلى الله عليه وسلم - وهنا الشاهد، قَالَتْ عَائِشَةُ:  
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعٍ لِأُمِّ زَرَعٍ " وجاء  
في بعض الروايات قال: غير أنه طلق ولم أطلق يعني هذا الحديث الطويل جدًا  
سمعه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- من أمنا عائشة - رضي الله عنها- مما يدل  
على وجوب الاقتداء به -صلى الله عليه وسلم- والإنصات للأهل والمسامرة معهم  
والملاعبة معهم فإن لهم حقًا علينا عظيم.

المتن:

باب ما جاء في نوم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:  
عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ  
كَفَّهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، وَقَالَ: " رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ " وفي  
رواية: " تجمع عبادك "

الشرح:

الحديث -حفظكم الله- رواه الترمذي في سننه  
وفي هذا صفة نومه -صلى الله عليه وآله وسلم- وأنه يضطجع على شقه الأيمن  
وربما وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقد قرأت مقالاً لبعض الأطباء يقول إن  
وضع الكف اليمنى تحت الخد الأيمن من أعظم أسباب راحة المخ هكذا يقول  
بعض الأطباء أن المخ يستشعر حنان اليد اليمنى فيرتاح في النوم هكذا قالوا والعلم

عند الله، لكن نحن نفعلها إن شاء الله اتباعاً لسنة نبينا محمد-صلى الله عليه وسلم- ثم يدعو بهذا الدعاء ربي قني عذابك يوم تبعث عبادك هناك أدعية غيرها كما سيأتي معنا.

الترمذي رواه في السنن.

المتن:

عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: "اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا"، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ، قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"

الشرح:

وهذا من الأذكار الثابتة المروية عن نبينا محمد-صلى الله عليه وآله وسلم- والتي ينبغي أن نتعلمها ونعلمها أبناءنا وأهلنا ونحرص كذلك على التنوع فيها لا نلتزم ذكراً واحداً بل أنواع الأذكار حتى ننال بركة الجميع.

والحديث صحيح رواه الإمام البخاري-رحمه الله تعالى- وغيره.

المتن:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَفَنَّثَ فِيهِمَا، وَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا  
أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ))

الشرح:

وهذا من السنة، هذا ذكر مبارك مصحوب بالنفث وبمسح الأيدي المعوذات  
وقل هو الله أحد يقرأها المسلم في كفيه وينفث فيهما ويمسح بهما وجهه ورأسه وما  
أقبل من جسده ثلاث مرات هذا ذكر ثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.  
والحديث متفق عليه.

المتن:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ،  
قَالَ: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا  
مُؤْوِي))

الشرح:

وهذا كذلك ذكر مبارك.

والحديث صحيح رواه الإمام مسلم وغيره.

المتن:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى  
شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ))

الشرح:

التعريس في السفر أو النوم والنزول في السفر التعريس والنزول في السفر إذا عرس إذا نزل في السفر يعني إذا أراد أن ينام في السفر قبل الصبح نصب ذراعيه إذا نزل في آخر الليل لا يضطجع على شقه الأيمن بل ينصب ذراعيه وينام على كفه حتى لا تفوته صلاة الصبح،

إذا نام أول الليل فاضطجع على شقه الأيمن وإذا نام آخر الليل نصب ذراعيه هكذا وضع رأسه على كفه لا يضطجع اضطجاعاً ولا ينام هكذا صلى الله عليه وسلم - حتى لا تفوته صلاة الصبح.

والحديث - حفظكم الله - صحيح رواه الإمام مسلم في صحيحه وغيره.

المتن:

باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم -:

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَتَكَلَّفُ هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: " أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا . "

الشرح:

الحديث متفق عليه.

وفي رواية قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رسول الله قام حتى تورمت  
قدماه فقيل له أتتكلف هذا قال أفلا أكون عبداً شكوراً وفيه الرد على بعض  
الصوفية الذين يزعمون أن الولي لا يصلي ولا يصوم، فهذا رسول الله -صلى الله  
عليه وسلم- قام حتى تورمت قدماه -صلى الله عليه وسلم-.

وهو حديث متفق عليه.

المتن:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ  
قَدَمَاهُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ جَاءَكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ: " أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا " ))

الشرح:

وسبب تورم القدمين طول القيام، إن قيل ما سبب تورم القدمين؟ فالجواب طول  
القيام، لأنه ربما قرأ خمس أجزاء في ركعة واحدة-صلى الله عليه وسلم-، هو قرأ  
خمس أجزاء في ركعة واحدة،

وهذا الحديث -حفظكم الله- تفرد به المصنف هنا ورواه ابن خزيمة وغيره.

المتن:

عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: " كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ، فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَوْتَرَ،

ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ، فَإِذَا كَانَ لَهُ حَاجَةٌ أَلَمَ بِأَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَتَبَّ، فَإِنْ كَانَ جُنُبًا  
أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ

الشرح:

هذا الحديث صحيح رواه مسلم وغيره.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- ما كان يقوم كل الليل ولا ينام كل الليل، كان  
يقوم بعضه وينام بعضه، ما كان يقوم الليل كله -صلى الله عليه وسلم- ولا ينام  
الليل وإنما يقوم بعضه وينام بعضه -صلى الله عليه وسلم-.

المتن:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: ((فَاضْطَجَعْتُ  
فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طُوبَاهَا، فَنَامَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ  
بِقَلِيلٍ، فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ،  
ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِيمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ  
مِنْهَا، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: " فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ  
فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى،  
فَفَتَلَهَا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ  
رَكَعَتَيْنِ، قَالَ مَعْنٌ: سِتَّ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ (وفي رواية نام حتى نفخ،

وكان إذا نام نفخ) حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ. (وفي الرواية الأخرى فأتاه بلال فأذنه بالصلاة فقام وصلى ولم يتوضأ)

الشرح:

عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - أراد أن يعرف حال النبي - صلى الله عليه وسلم - في بيته، فاستأذن خالته ميمونة - رضي الله عنها - فأذنت له، فنام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع خالته في طول الوسادة؛ وسادة واحدة ما عند النبي غيرها - صلى الله عليه وسلم - ما عنده غيرها في بيت ميمونة، ونام عبد الله بن عباس في عرض الوسادة الله أكبر،

قال ثم قام إلى شن يعني إلى قربة معلقة، والشن هو القربة البالية، فتوضأ منها ثم قام يصلي، فقام عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - فصلى مع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وغير مقامه؛ لأن عبد الله بن عباس قام عن يسار النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخذه بأذنه وأعادته إلى اليمين حتى يكون مأمومًا لا إمامًا. وقال ابن حجر: على هذا جواز تأديب المعلم تلميذه بأخذه بأذنه، هذا جائز ذكره ابن حجر - رحمه الله تعالى -.

وفي ذلك أهمية ركعتي قبل الفجر، وأنه من نام وهو مدرك لحاله أنه لا وضوء عليه كما لم يتوضأ النبي - صلى الله عليه وسلم -

والحديث - حفظكم الله - رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

سؤال قراءة العشر الأواخر من خواتيم آل عمران يا شيخ  
الإجابة نعم هذه من السنة أنك تقوم فتقرأ، قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ من السنة أن تقرأها، وأن تمسح النوم عن  
وجهك من السنة.

نحن نعطيك بعض من الفوائد لا كلها بعضها، سنختم الكتاب إن شاء الله غداً.  
المتن:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ  
عَشْرَةَ رَكْعَةً))

الشرح:

هذا عند بعض العلماء -رحمهم الله تعالى- مع ركعتي العشاء الراتبة، وإلا الوتر  
إحدى عشر ركعة، إحدى عشر الوتر، أما هذا مع ركعتي العشاء الراتبة وعلى كل  
حال اختلف العلماء في ذلك فمن موجب ومن جعله سنة.  
وحديث ابن عباس متفق عليه.

المتن:

وَعَنْ عَائِشَةَ: ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أُمُّ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ، مَنَعَهُ مِنْ  
ذَلِكَ النَّوْمِ، أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً)).

الشرح:

وهذا من فضل الله علينا أن الله جعل نبينا من البشر حتى نتأسى به - صلى الله عليه وآله وسلم - فهو - صلى الله عليه وآله وسلم - يصيبه من الأعراض ما يصيبنا، فربما مرض أو ثقل أو نام - صلى الله عليه وسلم - فيقضي ذلك لكن لا يوتر في النهار وإنما يضيف ركعه واحدة ثنتي عشرة ركعة لأن الوتر إحدى عشرة ركعة، ولو كان الوتر ثلاث عشرة ركعة لصلى أربع عشرة ركعة - صلى الله عليه وسلم -.

والحديث صحيح، رواه الإمام مسلم وغيره.

المتن:

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: ((لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ، أَوْ فُسْطَاطَهُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، طَوِيلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً))

الشرح:

صفات صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - كثيرة جداً، وهو أمر لله الحمد فيه سعة لكن الركعتين هما سنة العشاء.

وهذا الحديث صحيح رواه الإمام مسلم - رحمه الله - وغيره

المتن:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: ((كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَزِيدَ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا، لَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ، وَطُوهُنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُوهُنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي))

الشرح:

هذا الحديث - حفظكم الله - متفق عليه.

فيه بعض صفات صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم -

ولعلنا نقف هنا والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم وعلى آله وصحبه وسلم،

لعلنا غداً نختم إن شاء الله.

الأسئلة:

السؤال:

يقول نود منكم شاكرين نصيحة تحثون فيها الشباب على إفشاء السلام وطلاقة

الوجه وعدم الإساءة والغيبة؟

الجواب:

نقول قال -صلى الله عليه وآله وسلم - ((لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا تَحَابُّونَ بِهِ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " أَفْشُوا بَيْنَكُمْ السَّلَامَ ")) فإفشاء السلام من أعظم أسباب كمال الإيمان المدخل إلى الجنة، وعكسه بعكسه.

هذه الصفات المقيدة كالمر والكيذ والاستهزاء لا يطلق على الله إلا مقيدة كما أطلقها الله عن نفسه بالكتاب والسنة.

السؤال:

يقول ما حال من فترت همته عن طلب العلم بسبب الغربة؟

الجواب:

نقول يستعين بالله -عز وجل - ويسأل الله أن يعينه، ويتذكر حلاوة العلم، وثمرته في الدنيا والآخرة، ويصبر كما صبر النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

السؤال:

يقول هل دعاء ركوب الدابة خاص بالسفر؟

الجواب:

نقول لا كلما ركبت فادع الله بهذا الدعاء.

السؤال:

يقول هل هو خاص بالقائد أم كل من ركب يدعو بهذا الدعاء؟

الجواب:

كل من ركب يدعو بهذا الدعاء

السؤال:

يقول يجهل يجب أن نضحك بعد أن ..

الجواب:

لا يجب أن تضحك ...

سؤال:

يقول هل يوجد شرح لشئ الترمذي؟

الجواب:

نقول لا أعرف شرحًا للمختصر، وإنما شرح لأصل الشئ موجود في السوق

عدة طبعات.

■ نعم من السنة أن لا نسأل الناس شيئًا هذا من السنة، ألا تسأل الناس شيئًا.

السؤال:

يقول ما حكم نبش القبور بسبب ضيق المقابر ودفن ميت بعد ميت؟

الجواب:

جوزه العلماء للضرورة كما يحصل في البقيع وغيره.

السؤال:

يقول إذا لعق الإنسان أصابعه بعض الناس منه تقذروا؟

الجواب:

نقول علمهم أن هذا سنة ثم أفعله، علمهم أن هذا سنة وأن يدك نظيفة ثم علمهم

أن يفعلوا.

السؤال:

يقول من التي أقرأها الله السلام من زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم -؟

الجواب:

نقول أقرأها خديجة - رضي الله عنها - في صحيح البخاري (( أتى جبريل النبيَّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ خَدِيجَةٌ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ

أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ

فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ )) وعائشة - رضي الله عنها - سلم

عليها جبريل عليه السلام

والله أعلى وأعلم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث

الأنبياء على الرابط

[miraath.net](http://miraath.net)

وجزاكم الله خيرا.